

الرد على الجهميّة

للإمام أحمد بن حنبل

تحقيق

الدكتور أحمد بكير محمود

دار قتيبة

الرد على الجهمية

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩٠م

دار قتيبة

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - ص.ب: ١٤/٦٣٦٤

دمشق ص.ب: ١٣٤١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

هذه الرسالة هي للإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وهو أحد أئمة السنة المدافعين الذابين عنها، والذي لاقى رضي الله عنه في سبيل الدفاع عنها الأمرّين، فَضُرب وعُذِّبَ وسُجِنَ للرد، ونقض آراء المعتزلة ورفضه القول بالمخلوق حين كان الرأي والحل والعقد لخلفاء يدينون بدين الاعتزال، ويضربون ويسجنون من خالفهم في آرائهم الاعتزالية وهي في الصفات. أي صفات الباريء جل وعلا، وهل هي قديمة أم حادثة؟ والرؤية أي: رؤية الله تعالى يوم القيامة، وخلق الأفعال إلى آخره، وهي مواضيع عقائدية نشأت مع نشأة الخوارج ودخول أصحاب حضارات قديمة في الدين الإسلامي، فكان كل داخل يحمل أفكاراً قديمة ورواسب ورثها من الحضارة التي ينتمي إليها قبل دخوله في الإسلام. فكانت هذه المبادىء فيها من النصرانية واليهودية والمجوسية بمدارسها، وأكثرها غريبٌ عن الفكر العربي الذي يكره التعقيد ولا يقره، ويميل إلى البساطة والوضوح، فنشأت فرق، وكلٌ يتعصب لفرقته ونحلته ويدافع عنها، فمن هذه الفرق القديمة فرقة الجهمية، وهي تنسب إلى جهم بن صفوان الراسبي أبو محرز. وهو مولى بني راسب، ويسميه بعضهم: الترمذي

وآخرون: السمرقندي، وهو متكلم أحد مؤسسي مدرسة الاعتزال. قتل سنة 128 في أواخر دولة بني أمية قتله سلم بن أحوز، أحد قواد الدولة الأموية لما رأى من موالاته للدعوة العباسية. كان الجهم يقول بالإرجاء والجبر وبعدم خلود الجنة والنار مخالفاً بذلك آيات قرآنية عديدة وكان يقول: إن أعمال الناس منهم، لا من الله. بهذا كانت الجهمية فرقة من الجبريةَ الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ ويعتبر من واضعي مبدأ نفي الصفات عن الباري تعالى.
والجهم هو القائل: لا يجوز أن يوصف الباري سبحانه بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يفضي إلى التشبيه. هذه آراء جميلة. لكن يزيد عليها: واجب نفي صفات العلم والحياة لأنها صفات قد يوصف بها مخلوقاته، وأثبت كونه قادراً فاعلاً، خالقاً، لأن خلقه لا يوصفون بهذه الصفات، ومما يؤخذ عليه أنه يثبت للباري جل شأنه علوماً حادثة، قال: لا يجوز أن يعلم الشيء قبلِ خلقه، لأنه لو علم ثم خلق انتفى علمه على ما كان، فإن نُفِيَ فهو جهل، لأن العلم بأن سيوجد غير العلم بأن قد وُجِد، وإن لم يبق تغير، والمتغير مخلوق ليس بقديم. ووافق في هذا المذهب هشام بن الحكم أحد معتزلة الشيعة. وإذا ثبت حدوث العلم، فليس يخلو إما أن يحدث في ذاته تعالى، وذلك يؤدي إلى التغير في ذاته، وأن يكون محلاً للحوادث، وإما أن يحدث في محل فيكون المحل موصوفاً به. تعالى الباري، فتعين أن الباري سبحانه لا محل له. فأثبت علوماً حادثة بعدد الموجودات المعلومة.

ومن آرائـه قولـه في القدرة الحـادثة: أن الإنسـان لا يعبر عن شيء ولا يوصف بالاستطاعة، وإنما هو مجبـور في أفعالـه لا قـدرة له ولا إرادة ولا اختيـار، وإنما يخلق الله تعـالى الأفعال فيـه، على حسب ما يخلق في شأنه الجمـادات وتنسب إليـه الأفعـال مجازاً، كمـا تنسب إلى الجمادات. يقـال: أثمـرت الشجـرة وجـرى المـاء وتحـرك الحجـر وطلعت الشمس، وغـربت، وتغيَّمت السماء وأمـطرت، واهتزت الأرض وأنبتت إلى غير ذلك، والثـواب والعقاب جبـر، كما أن الأفعـال كلها جبر، وإذا ثبت الجبر، فالتكليف أيضاً جبر. وقال: إن الجنـة والنـار تفنيان بعـد دخـول أهلهمـا فيهمـا. وتلذذ أهـل الجنـة بنعيمهـا وتألم أهـل النار بجحيمهـا، إذ لا تتصور حـركات لا تتناهى آخراً، كما لا تتصور حركات تتناهى أولاً. وحمل قوله تعـالى: ﴿ خـالـدين فيهـا ﴾ على المبـالغـة والتـأكيـد، دون الحقيقـة في التخليـد. كمـا يقـال: خلد الله ملك فـلان، واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى: ﴿ خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك ﴾. فـالآية اشتملت على شريطة واستثنـاء، والخلود والتأبيـد لا شرط فيـه ولا استثناء. وقوله: من أتى بالمعرفة (أي معرفـة الله) ثم جحد بلسـانه لم يكفر بجحده، لأن المعرفة والعلم لا يزولان بالجحود فهو من مؤمن. قال: والإيمان لا يتبعض أي لا ينقسم إلى عقـد وقول وعمل، ولا يتفاضل أهله فيه، فـإيمان الأنبيـاء وإيمان الأئمـة على نمط واحد. إذ المعارف لا تتفاضل، وكان السلف كلهم أشـد الرادين عليـه ونسبته إلى التعـطيل المحض، وهـو أيضاً

يقول كالمعتزلة بنفي الرؤية وإثبات خلق الكلام وإيجاب المعارف بالعقل قبل ورود السمع. وهي آراء فيها الفلسفي وفيها الهرطقي وتدل على جهل بالقرآن الكريم. إذ وردت آية الخلود والأبدية لأصحاب النار وأهل الجنة في آيات ثلاث منها قوله تعالى في سورة البينة: ﴿ خالدين فيها أبداً ﴾. فالأبدية لم تخطر لجهم على بال؛ وهي أفكار أكثرها بدائية محدودة التأمل والعلم والذكاء[1].

قول الجهم الذي تفرّد به، أن الجنة والنار تبيدان وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به وأنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا للّه وحده، وأنه هو الفاعل، وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز. كما يقال: تحركت الشجرة، ودار الفلك وزالت الشمس وإنما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس إلاه سبحانه، إلا أنه خلق للإنسان قوة هي بها الفعل وخلق له إرادة للفعل واختياراً له منفرداً بذلك، كما خلق له طولاً كان به طويلاً ولوناً كان به متلوناً. وكان جهم ينتحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقتل بمرو.

روي عنه أنه كان يقول: لا أقول: إن الله سبحانه شيء لأن

(1) عن الجهم. انظر: الملل والنحل للشهرستاني 86/1. ط. مصر 1961.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. ط. محمد محيي الدين عبد الحميد. 312/1 وانظر: الطبري. ط. ليدن 1918/2. ودائرة المعارف الإسلامية بالفرنسية 1013/1 فصل جهم.

ذلك تشبيه بالأشياء وينسب إليه أيضاً: إن علم الله محدث. تعالى الله عن ذلك. ويقول بخلق القرآن. وأنه لا يقال: إن الله لم يزل عالماً بالأشياء قبل أن تكون[1].

الجهمية:

أتباع جهم يسمون بالجهمية ظلوا إلى القرن الحادي عشر حول ترمذ، ثم اعتنقوا مذهب الأشاعرة[2] إذاً فَهُمْ فرقة من المعتزلة مثل الخوارج بفروعها والشيعة وغيرهما، ومن بعض أهل السنة من شوافع وأحناف. وكم جلبت مبادؤهم الاعتزالية من ويلات على المسلمين في عقيدتهم، وهم سبب اختلاف أهل القبلة، وقد صدق مالك رضي الله عنه في قوله: إن من شرع لنفسه لَا دِينَ لَهُ، وهؤلاء يقولون بالمنطق والعقل ولقد رد عليهم أبو حامد الغزالي رحمه الله بأن الحواس والعقل لا تصدق دائماً، وأن ما تُوصِل إليه هذه الحواس من حقائق إنما هي حقائق نسبية يصعب الاعتماد عليها في دين الله. وإنما الدين هو ما جاءنا عن كتاب الله وسنّة نبيه، أو هو الهداية الذي يقذفها الله في قلب

---

(1) انظر: مقالات الإسلاميين، وانظر لاوست: الفرق الإسلامية بالفرنسية.

(2) دائرة المعارف الإسلامية. الطبعة الفرنسية الثانية.

الفصل في الأهواء والنحل لابن حزم. وانظر: دوزي: فصل المعتزلة بالفرنسية في دائرة المعارف الإسلامية. الطبعة الأولى.

المسلم. وما يقوله المناطقة من دعاة الاعتزال على اختلاف مدارسه، إنما هو شغب ولف، لا يمكن أَنْ تُبْنَى عليه عقيدة. وهو محرم. قال ﷺ: جئتكم بالحنيفية السمحاء. لا تعقيد فيها ولا التواء، وهؤلاء يستعملون منطق أرسطو في جدلهم أكثر مما يستعملون القرآن أو الحديث. إن المنطق الذي استعمله الجهم قد يستهوي بعض المتوسطي المدارك والمعارف فيظنون أن آراءه مقبولة ويقعون فيما وقع فيه الجهم، ومن هؤلاء من كان على مذهب أبي حنيفة أو الشافعي من أهل السنة. أما من كان من الخوارج فهم أجلاف لا يصلون إلى فهم الدين. ونظرتهم غاية في السطحية. ومن كانوا ممن يُنْسَبُونَ إلى التشيع فهم أهل رأي لا يعتد بهم، وميدان العقيدة، معتزلة كل فرقة منهم، ترى ما لا يراه غيرها ديدنها سب أكابر الصحابة والحط على أمهات المؤمنين، اللهم إلا ما كان من أصحاب زيد فإنهم ليسوا من هؤلاء، وخوارج اليوم تطوروا كثيراً وصححوا معتقدهم فخوارج الإباضية بعمان وزنزبار وبني مزاب بالجزائر ونالوت بليبيا وجربة بتونس قد صححوا معتقدهم كثيراً مع الوهبية التي تراجعت عن سب الإمام علي عليه السلام، وصاروا يتباهون بتسمية أولادهم علي وحسن وحسين وفاطمة والصادق إلخ... لكن إخواننا الشيعة الإمامية بقوا على مذهب المجلسي وكتابه بحار الأنوار وتجار الطائفية لا يزالون يذكون نيران الفتنة ويرون قتل أهل القبلة فرضاً، ولا أدل على ذلك مما قام به حجاج إيران في السنة الماضية إذ عمدوا إلى حرم

الله الآمن يقتلون المصلين والمحرمين في الحرم نفسه، نعوذ بالله من التعصب الممقوت. . .

أحمد بن حنبل ورسالته في الرد على الجهمية:

الإمام أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني الذي تنسب إليه المدرسة الحنبلية أو المذهب الحنبلي هو مؤلف هذه الرسالة، ولد ببغداد سنة 164، وتوفي بها سنة 241 ترك آثاراً عدة منها كتاب المسند في الحديث طبع أولاً بالقاهرة سنة 1311، وطُبعَ طبعة ثانية. طبعة أحمد شاكر. وله كتاب السنة طبع بمكة المكرمة سنة 1349، وله كتاب الصلاة، وينسب إلى الإمام كتاب في التفسير، وكتاب في الرد على الجهمية هو هذا. انظر طبقات الحنابلة لأبي يعلى 1/24-36، وكتابه هذا. هو الذي أوحى إلى ابن بطة العكبري بكتابه الإبانة. وقد استعمله كثيراً ابن قدامة في لمعة الاعتقاد وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الواسطية وكتاب الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي[1].)

وقال أبو يعلى: إن كلام أحمد في أهل البدع مسموع وإليه المرجع، مثلما قال في القدرية والجهمية وإن كان قد سبق النطق بضلالهم، لكن له القدم العالي في شرح فساد مذهبهم. روى مذهبه ابناه عبد الله وصالح. وعنهما أبو بكر الخلال، وعنه تلميذه عبد العزيز بن جعفر بن أحمد

---

(1) طبقات الحنابلة ص 9.

المعروف بغلام الخلال. وهو راوي هذه الرسالة[1] كما جاء في التعريف بها في قسم المخطوطات العربية بالمكتبة القومية بتونس. قال: تصنيف الإمام العالم المبجل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رواية ابنه، أبي عبد الرحمٰن، عبد الله بن أحمد وجادة، رواية الخضر بن المثنى الكندي عنه سماعاً، رواية أبي بكر عبد العزيز المعروف بغلام الخلال عنه أذناً، رواية أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي، الحافظ أذنا عنه. رواية أبي الغنائم محمد بن محمد بن أحمد الهاشمي أذنا عنه.
قال شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحَرّاني. هذا الكتاب قد ذكره الخلال في مناقشاته مثبتاً له واعتمده القاضي أبو يعلى وغيره من الأئمة النظار. وقد كتبت هذه الرسالة بخط واضح جلي وهي من الحجم الصغير تقع في 19 ورقة ظهراً. وقفاً، مرقمة بالمكتبة الصادقية التي كانت تابعة للزيتونة تحت عدد 10192. والرسالة مطبوعة في القاهرة في إحدى سنوات 1920 أو بعدها بقليل بدون تاريخ. وهناك طبعة ثانية هي طبعة الإسكندرية، وهي الطبعة التي قام عليها المرحوم علي سامي النشار وعمار جمعي الطالبي سنة 1976 تحت كتاب عقائد السلف في 610 صفحات، في هذا الكتاب رسالة الإمام أحمد هذه، وهي لا تتفق مع هذه النسخة وتختلف بزيادات

---

(1) طبقات الحنابلة ص 335 وما بعدها.

عنها، وفيه خلق القرآن وخلق أفعال العباد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256) وكتاب الرد على الجهمية وكتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة للإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276) وكتاب الرد على الجهمية للإمام أبي سعيد الدارمي (ت 280)[1] وكتاب الرد على بشر المريسي أحد زنادقة الكلام. وقال شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية: إن أصل الجهمية يرجع إلى عناصر دخيلة على الإسلام، لأن جهم بن صفوان أخذ مذهبه عن جعد بن درهم. وجعد هذا. عن أبان بن سمعان، وأخذها أبان عن طالوت بن أعصم، وأخذها طالوت هذا عن لبيب بن أعصم اليهودي، وهي مقالات شغب أدخلها الداخلون الذين لم يتمكن الإسلام من قلوبهم، وعمدت بعضُ العناصر الغريبة عن العرب إلى إدخالها في الدين وجعلها عقيدة، وهذا هو الغزو الثقافي.

وكتب ابن أبي حاتم الرد على الجهمية ـ قال: كان جهم من أهل الكوفة، وكان فصيحاً ولم يكن له نفاذ علم، فلقيه قوم من الزنادقة، فقالوا له: صف لنا ربَّك، الذي تعبده، فدخل البيت لا يخرج مدة. ثم خرج فقال: هو هذا الهواء مع كل شيء. وهي عقيدة أهل وحدة الوجود، عقيدة الحلاج فيها الكثير من هذا، والفيلسوف الإسباني ثم الهولندي سبينوزا.

---

(1) طبعة المستشرق كوستافيتستام. ليدن. بريل 1960 وهي طبعة جيدة.

وما أردنا من نشرها إلا إفادة طالب أو إرشاد باحث والإبانة عن جهد السلف في الدفاع عن العقيدة. وكلما طبعت هذه الرسالة نُهِبت وأصبحت نادرة في حكم المفقودة. لذا أخرجناها كما هي لتعميم الفائدة وجعل هذه الرسالة لها نسخ ثلاثة فمن أراد أن يجعلها في نسخة واحدة دعونا له بالتوفيق والله الموفق وعليه الاتكال، هذا وإن التعاريف ببعض الشخصيات الواردة في النص جعلناها آخر الرسالة وكذلك الآيات القرآنية. والحمد لله أولاً وآخراً وصلاة على أنبيائه المرسلين.

تونس في ذي الحجة الحرام 1408

جويلية 1988

د. أحمد بكير

الجامعة الزيتونية

الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه

بسم الله الرحمٰن الرحيم. رب أعن.

قال الحافظ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي رحمة الله عليه أخبرنا أبو طاهر المبارك بن المبارك عن[1] عيسى بن جعفر كتابةً أن أبا القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي أجاز لهم، عن أبي بكر عبد العزيز المعروف بغلام الخلال[2]، قال أخبرنا أبو بكر الخلال إذناً، قال: أخبرني الخضر بن المثنى الكندي، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله، قال هذا ما أخرجه أبي رحمه الله في الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله فقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من

---

(1) غير ظاهرة بالأصل.

(2) انظر عنه: طبقات الحنابلة: 334-340. الشيرازي: طبقات الفقهاء 146.

قتيل لإبليس أحيوه، وكم ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدع، وأطلقوا أعقال الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفين للكتاب، متفقون على مخالفة الكتاب يقولون على الله وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم. فنعوذ بالله من فتن المضلين. وكذلك الجهم وشيعته دعوا الناس إلى المتشابه من القرآن والحديث، فأضلوا بكلامهم بشراً كثيراً. فكان مما بلغنا من أمر الجهم أنه كان من أهل خراسان من أهل ترمذ، وكان صاحب خصومات وكلام وكان أكثر كلامه في الله، فلقي أناساً من المشركين يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك، فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا: ألست تزعم أن لك إلاهاً؟ قال الجهم، نعم. فقالوا له: فهل رأيت إلاهك؟ قال: لا. قالوا: فهل سمعت كلامه؟ قال: لا. قالوا: فشممت له رائحة؟ قال: لا. قالوا: فوجدت له حساً؟ قال: لا. قالوا: فوجدت له مجساً؟ قال: لا. قالوا: فما يدريك أنه إله؟ قال: فتحير الجهم، فلم يدر من يعبد أربعين يوماً ثم إنه استدرك حجة مثل حجة زنادقة النصارى، وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح الذي في عيسى هو روح الله من ذات الله، فإذا أراد أن يحدث أمراً دخل في

بعض خلقه فتكلم على لسان خلقه فيأمر بما شاء وينهى عما يشاء. وهو روح غائبة عن الأبصار، فاستدل الجهم حجة مثل هذه الحجة. فقال للسمني: ألست تزعم أن فيك روحاً؟ قال: نعم. قال: فهل رأيت روحك؟ قال: لا. قال: فسمعت كلامه؟ قال: لا. قال: فوجدت له حسّاً أو مِجَسّاً؟ قال: لا. قال: فكذلك الله، لا يرى له وجه، ولا يسمع له صوت، ولا يشم له رائحة، وهو غائب عن الأبصار، ولا يكون في مكان دون مكان. ووجد ثلاث آيات في القرآن من المتشابه: قوله: ﴿ ليس كمثله شيء ﴾. ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض ﴾، و ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾. فبنى أصل كلامه على هؤلاء الآيات وتأول القرآن على غير تأويله وكَذَّبَ بأحاديث رسول الله ﷺ، وزعم أن من وصف من الله شيئاً مما يصف به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله، كان كافراً، وكان من المشبهة. فأَضَلَّ بكلامه بشراً كثيراً، واتبعه على قوله من أصحاب أبي حنيفة، وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة ووضع دين الجهمية، فإذا سألهم الناس عن قوله: ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ﴾. يقولون: ليس كمثله شيء من الأشياء وهو تحت الأرضين السابعة، كما هو على العرش، لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون مكان، ولم يتكلم ولا يتكلم، ولا ينظر إليه أحد في الدنيا ولا في الآخرة، ولا يوصف ولا يعرف بصفة ولا بفعل ولا له غاية ولا له منتهى، ولا يدرك بعقل، وهو وجه كله، وهو علم كله، وهو سمع كله، وهو نور كله، وهو قدرة

كله، ولا يكون فيه شيئين، ولا يوصف بوصفين مختلفين، وليس له أعلا ولا أسفل، ولا نواحي ولا جوانب، ولا يمين ولا شمال، ولا هو ثقيل ولا خفيف، ولا له لون ولا له جسم وليس هو معقول معلوم، وكلما خطر على قلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه. فقالوا: هو شيء لا كالأشياء فقلنا: إن الشيء الذي لا كالأشياء قد عرف أهل العقل أنه لا شيء، فعند ذلك تبين للناس أنهم لا «يثبتون»[1] شيئاً ولكنهم يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقررون من العلانية، فإذا قيل لهم: من تعبدون؟ قالوا: نعبد من يدبر أمر هذا الخلق. فقلنا: هذا الذي يدبر أمر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة؟ قالوا: نعم. فقلنا: قد عرف المسلمون أنكم لا تؤمنون بشيء وإنما تدفعون عن أنفسكم الشنعة بما تظهرونه، فقلنا لهم: هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى؟ قالوا: لم يتكلم ولا يتكلم. لأن الكلام لا يكون إلا بجارحة والجوارح عن الله منفية. فإذا سمع الجاهل قولهم يظن أنهم من أشد الناس تعظيماً لله، ولا يشعر أنهم إنما يقولون قولهم فرية في الله.

فمما يسأل عنه الجهمي، يقال: أتجد في كتاب الله أنه يخبر عن القرآن أنه مخلوق؟ فلا يجد. فيقال له: فتجد في سنة رسول الله ﷺ، أنه قال: إن القرآن مخلوق، فلا يجد.

---

(1) في الأصل لا يأتمون بشيء، وقد علق بالطرة لا يثبتون شيئاً فرأينا صحته.

فيقال له: فمن أين قلت؟ فيقول من قول الله ﴿ **إنا جعلناه قرآناً عربياً** ﴾، وزعم أن جعل بمعنى خلق، فكل مجعول هو مخلوق، فادعى كلمة من الكلام المتشابه يحتج بها من أراد أن يلحن في تنزيله ويبتغي الفتنة في تأويلها. وذلك أن جعل في القرآن من المخلوقين على وجهين، على معنى تسمية وعلى معنى فعل من أفعالهم. قوله: الذين جعلوا القرآن عضين قالوا: هو شعر. وأبناء الأولين، أضغاث أحلام. فهذا على معنى تسمية. قال: ﴿ **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمان إناثاً** ﴾. يعني أنهم سموهم إناثاً، ثم جعل على غير معنى تسمية فقال: ﴿ **يجعلون أصابعهم في آذانهم** ﴾. على معنى فِعْلٍ من أفعالهم. وقال: ﴿ **حتى إذا جعله ناراً** ﴾. هذا على معنى فعل. فهذا جعل المخلوقين ثم جعل من أمر الله تعالى على معنى خلق، يكون لا يزول عنه المعنى. وإذا قال الله: جعل، على غير معنى خلق. يكون لا يزول عنه المعنى. وإذا قال الله: جعل، على غير معنى خلق. لا يكون خلق، ولا يقوم مقام خلق، ولا يزول عنه المعنى، فمما قال الله جعل على معنى خلق، قوله: ﴿ **الحمد لله الذي خَلَقَ السَّمواتِ والأرضَ وجَعَلَ الظُلماتِ والنَّور** ﴾، يعني وخلق الظلمات والنور. وقال: ﴿ **وجعل لكم السمع والأبصار** ﴾. وقال: ﴿ **وجعلنا الليل والنهار ءايتين** ﴾.

يقول: وخلقنا الليل والنهار ءايتين. وجعل الشمس سراجاً. وقال: ﴿ **هو الذي خلقكم من نفس واحدة، وجعل منها زوجها** ﴾. يقول من آدم وحواء. وقال: وجعل لها

رواسي. يقول وخلق لها رواسي. ومثله في القرآن كثير، فهذا وما كان مثله لا يكون إلا على معنى خلق. ثم ذكر، جعل على معنى غير خلق.

قوله: ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة. وقال الله لإبراهيم: ﴿ **إني جاعلك للناس إماماً** ﴾. لأن خلق إبراهيم كان متقدماً. وقال إبراهيم: رب اجعلني مقيم الصلاة. لا يعني اخلقني مقيم الصلاة. وقال: ﴿ **يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة** ﴾. وقال لأم موسى: ﴿ **إنَّا رادوه إليك، وجاعلوه من المرسلين** ﴾. لا يعني وخالقوه من المرسلين. إن الله وعد أم موسى أن يرده إليها. ثم يجعله من بعد رسولاً. وقال: ﴿ **ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم** ﴾. وقال: ﴿ **ونريد أن نمن على الذين استضعفُوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين** ﴾. وقال: ﴿ **فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً** ﴾. ومثله في القرآن كثير. فهذا وما كان على مثاله لا يكون على معنى خلق. فإذا قال الله جعل على معنى خلق. وقال: جعل على غير معنى خلق. فإن رد الجهمي الجعل إلى المعنى الذي وصفه الله فيه وإلا كان من الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه، وهم يعلمون. فلما قال الله: ﴿ **إنا جعلناه قرآناً عربياً** ﴾. يقول: جعله عربياً. جعله جعلاً على معنى فعل من أفعال الله على غير معنى خلق. وقال في سورة الزخرف[1]: ﴿ **إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم**

---

(١) بالأصل سورة يوسف.

تعقلون ﴾. وقال: ﴿ لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ﴾. وقال: ﴿ إنما يسرناه بلسانك ﴾. فلما جعل الله القرآن عربياً ويسره بلسان نبيه ﷺ. كان ذلك فعلاً من أفعال الله تبارك وتعالى. جعل القرآن به عربياً يعني هذا بيان لمن أراد الله هداه.

ثم أن الجهم ادعى أمراً آخر، وهو من المحال، فقال: أخبرونا عن القرآن، هو الله أو غير الله؟ فادعى في القرآن أمراً يوهم الناس، فإذا سئل الجاهل عن القرآن هو الله أو غير الله؟ فلا بد أن يقول بأحد القولين. فإن قال: هو الله. قال له الجهمي كفرت. وإن قال: هو غير الله. قال: صدقت. فلم لا يكون غير الله مخلوقاً؟ فيقع في نفس الجاهل. من ذلك ما يميل به إلى قول الجهمي. وهذه المسألة من الجهمي هي من المغاليط. فالجواب للجهمي إذا سأل فقال: أخبرونا عن القرآن هو الله، أو غير الله؟ قيل له: إن الله جل ثناءه، لم يقل في القرآن أن القرآن أنا، ولم يقل غيري. وقال هو كلامي. فسميناه باسم سمّاه الله به. فقلنا كلام الله. فمن سمى القرآن باسم سماه الله به كان من المهتدين ومن سماه باسم غيره كان من الضالين. وقد فصل الله بين قوله وبين خلقه، ولم يسمه قولاً فقال: ﴿ **ألا له الخلق والأمر** ﴾. فلما قال: ﴿ **ألا له الخلق** ﴾ لم يبق شيء مخلوق إلا كان داخلاً في ذلك، ثم ذكر ما ليس بخلق، فقال: ﴿ **والأمر** ﴾. فأمره هو قوله، تبارك الله رب العالمين. أن يكون قوله خلقاً. وقال: ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق**

كل أمر حكيم ﴾. ثم قال: القرآن هو أمر من عندنا. وقال: ﴿ للّه الأمر من قبل ومن بعد ﴾. يقول: للّه القول من قبل الخلق ومن بعد الخلق، فالله يخلق ويأمر. وقوله: غير خلقه، وقال: حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور.

باب: بيان ما فصل الله بين قوله وبين خلقه

وذلك أن الله جلَّ ثَناه، إذا سمى الشيء الواحد باسمين أو ثلاثة أسامي فهو مرسل غير منفصل وإذا سمى شيئين مختلفين لم يدعهما مرسلاً حتى يفصل بينهما، من ذلك قوله: ﴿ يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً ﴾. فهذا شيء واحد سماه بثلاثة أسامي وهو مرسل، ولم يقل: إن له أباً وشيخاً وكبيراً. وقال: ﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات ﴾. ثم قال: ﴿ وأبكاراً ﴾. فلما كانت البكر غير الثيب لم يدعه مرسلاً حتى فصل بينهما، فذلك قوله: ﴿ وأبكاراً ﴾. وقال: ﴿ وما يستوي الأعمى ﴾ ثم قال: ﴿ والبصير ﴾ فلما كان البصير غير الأعمى فصل بينهما. ثم قال: ﴿ ولا الظلمات ولا النور، ولا الظل ولا الحرور ﴾ فلما كان كل واحد منهما من هذا غير الشيء الآخر فصل بينهما. ثم قال: ﴿ الملك القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارىء، المصور ﴾. كل شيء واحد فهو مرسل ليس بمفصل فكذلك إذا قال الله: ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ لأن الخلق غير الأمر، فهو منفصل.

باب: بيان ما أبطل الله عز وجل أن يكون القرآن إلا وحياً وليس بمخلوق

قوله: ﴿ والنجم إذا هوى ﴾. قال وذلك أن قريشاً قالوا: إن القرآن شعر. وقالوا: أساطير الأولين. وقالوا: أضغاث أحلام. وقالوا: يقوله محمد. من تلقاء نفسه. وقالوا: تعلمه من غيره. فأقسم الله بالنجم إذا هوى. يعني القرآن إذا نزل. فقال: ﴿ والنَّجم إِذَا هَوَى ما ضل صاحبكم ﴾ يعني محمداً ﴿ وما غوى ﴾. وما نطق عن الهوى. يقول: إن محمداً لم يقل هذا القرآن من تلقاء نفسه. فقال: ﴿ إن هو ﴾ يقول: ما هو. يعنِي القرآن، ﴿ إلا وحي يوحى ﴾ فأبطل الله أن يكون القرآن شيئاً غير الوحي. لقوله: إن هو. يقول ما هو إلا وحي يوحى. ثم قال: ﴿ علمه ﴾. يعني محمداً جبريلُ ﷺ. وهو ﴿ شديد القوى ذو مرة فاستوى ﴾. إلى قوله: ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ فسمى الله القرآن وحياً ولم يسمه خلقاً.

باب: ثم إن الجهم ادعى أمراً آخر

فقال: أخبرونا عن القرآن هو شيء؟ فقلنا، نعم. هو شيء فقال: إن الله خالق كل شيء. فلم لا يكون القرآن مع الاشياء المخلوقة، وقد أقررتم أنه شيء؟ فلعمري لقد ادعى أمراً أمكنه فيه الدعوى، وتيسر على الناس بما ادعى. فقلنا: إن الله لم يسم كلامه في القرآن شيئاً. إنما سمى شيئاً الذي

كان يقوله له. ألم تسمع إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿ إنما أمره لشيء. إذا أراد شيئاً ﴾. ليس هو قوله: إنما الشيء الذي كان[1]. ومن الأعلام والدلالات أنه لا يعني كلامه مع الأشياء المخلوقة. قال الله للريح التي أرسلها على عاد: ﴿ تدمر كل شيء بأمر ربها ﴾ وقد أتت الريح على أشياء لم تدمرها منازلهم ومساكنهم والجبال التي بحضرتهم فأتت عليها تلك الريح ولم تدمرها.

وقال: ﴿ تدمر كل شيء بأمر ربها ﴾. فكذلك إذا قال: ﴿ خالق كل شيء ﴾. لا يعني نفسه ولا عمله ولا كلامه مع الأشياء المخلوقة. وقال لملكة سبأ: ﴿ وأوتيت من كل شيء ﴾ وقد كان ملك سليمان لم يؤتها. وكذلك إذا قال: ﴿ خالق كل شيء ﴾. لا يعني كلامه مع الأشياء المخلوقة. وقال الله لموسى: ﴿ واصطنعتك لنفسي ﴾. ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ وقال: ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾. وقال: ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾. ثم قال: ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾، فقد عرف من عَقَلَ عن الله أنه[2] لا يعني نفسه مع الأنفس التي تذوق الموت. وقد ذكر الله عز وجل كل نفس. فكذلك إذا قال خالق كل شيء، لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه مع الأشياء المخلوقة ففي هذا أدلة وبيان لمن عقل عن الله. فرحم الله من فكر ورجع عن

---

(1) كلمة بالأصل غير واضحة.

(2) زائدة بالطرة.

القول الذي يخالف الكتاب والسنّة ولم يقل على الله إلا الحق، فإن الله قد أخذ ميثاق خلقه. فقال: ﴿ ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾. وقال في آية أخرى: ﴿ إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق. وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً، وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾. فقد حرم الله أن يقال عليه الكذب. وقد قال: ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ﴾. فأعاذنا الله وإياكم من فتن المضلين.

وقد ذكر الله كلامه في غير موضع من القرآن فسماه كلاماً ولم يسمه خلقاً. قوله: ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾. وقال: ﴿ وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ﴾. وقال: ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ﴾. وقال: ﴿ إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ﴾.

وقال: ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾. وقال: ﴿ فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته ﴾. فأخبرنا الله أن النبي ﷺ كان يؤمن بكلام الله. وقال: ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾. وقال: ﴿ لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ﴾. وقال: ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾. ولم يقل حتى يسمع خلق الله. فهذا منصوص بلسان عربي مبين لا يحتاج إلى تفسير المؤمنين والحمد لله.

باب: وقد سألت الجهمية أليس إنما قال الله:
﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾

﴿ وقولوا ءامنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾. ﴿ وقولوا قولاً سديداً ﴾. ﴿ وقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾. وقال: ﴿ وقل الحق من ربكم ﴾. وقال: ﴿ وقل سلام ﴾. ولم يسمع الله يقول: قولوا أن كلامي خلق. وقال: ﴿ لا تقولوا ثلاثة انتهوا ﴾. وقال: ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ﴾. ﴿ ولا تقولوا راعِنا ﴾، ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً ﴾. ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً، إلا أن يشاء الله ﴾. ﴿ ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما ﴾. ﴿ ولا تدع مع الله إلـهاً آخر ﴾. ﴿ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ﴾. ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ﴾. ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق ﴾. ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ﴾. ﴿ ولا تمش في الأرض مرحاً ﴾. ومثله في القرآن كثير فهذا ما نهى الله عنه. ولم يقل: لا تقولوا إن القرآن كلامي. وقد سمّت الملائكة كلام الله كلاماً. ولم تسمه خلقاً. قوله: ﴿ حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ﴾، وذلك أن الملائكة لم يسمعوا صوت الوحي ما بين عيسى ومحمد ﷺ وبينهما كذا وكذا سنة. فلما أوحى الله إلى محمد ﷺ سمع الملائكة صوت الوحي، كوقع الحديد على الصفا، فظنوا أنه أمر من الساعة، ففزعوا وخروا لوجوههم سجداً. فذلك قوله:

﴿ **حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم** ﴾. يقول: حتى إذا انجلى الفزع عن قلوبهم، رفع الملائكة رؤوسهم فسألوا بعضهم بعضاً قالوا: ماذا قال ربكم. ولم يقولوا: ماذا خلق ربكم. فهذا بيان لمن أراد الله هداه.

باب آخر

ثم إن الجهم ادعى أمراً آخر فقال[1]: أنا أجد آية في كتاب الله تبارك وتعالى تدل على أن القرآن مخلوق. فقلنا أي آية؟ فقال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث** ﴾. فزعم أن الله عز وجل، قال: القرآن محدث وكل محدث مخلوق. فلعمري لقد شبّه على الناس بهذا، وهي آية من المتشابه، فقلنا في ذلك قولاً واستعنا بالله ونظرنا في كتاب الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إعلم أن الشيئين، إذا اجتمعا في اسم، يجمعهما وكان أحدهما أعلى من الآخر ثم جرى عليهما اسم مدح وكان أعلاهما أولى بالمدح وأغلب عليه وإن جرى عليهما اسم، فأدناهما أولى به، ومن ذلك قول الله تعالى في كتابه: ﴿ **إن الله بالناس لرؤوف رحيم** ﴾. و ﴿ **عيناً يشرب بها عباد الله** ﴾. فاجتمع[2] في الاسم الإنسان واسم العباد في المعنى به، في قول الله عز وجل ثناؤه: ﴿ **عيناً يشرب بها عباد الله** ﴾. يعني

(1) زائدة بالطرة.

(2) بالأصل فاجتمعوا.

الأبرار دون الفجار، لقوله: (إذ انفـرد الأبرار)[1] ﴿ إن الأبـرار لفي نعيم ﴾. وإذ انفـــرد الفجـــار. قـــال: وإن الفجـــار لفي جحيم.

وقـوله: ﴿ إن الله بـالناس لـرؤوف رحيم ﴾. فـالمؤمن أولى بـه. وإن اجتمعا في اسم النـاس، لأن المؤمن إذا انفرد أعـطي الرحمـة لقولـه: ﴿ إن الله بالنـاس لـرؤوف رحيم ﴾. ﴿ وكـان بالمؤمنين رحيمـاً ﴾. وإذ انفرد الكفـار جرى عليهم الذم في قوله: ﴿ ألا لعنة الله على الـظالمين ﴾. وقال: ﴿ أن سخط الله عليهم ﴾. ﴿ وفي العذاب هم خالدون ﴾. فهم لا يدخلون في الرحمة. وفي قوله: ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ﴾. فاجتمع الكافـر والمؤمن في اسم العبد. والكـافـر أولى بـالبغي من المؤمنين. لأن المؤمنين إذا تفـردوا ومـدحوا فيهـا فيما بسط لهم من الـرزق وهو قـولـه: ﴿ وممـا رزقناهم ينفقون ﴾. وقد بسط الرزق لسليمان بن داود ولذي القرنين وأبي بكر وعمر ومن كان على أمثـالهما ممن بسط لـه فلم يبغ. وإذا انفرد الكافر وقـع عليه اسم البغي. وفي قـوله لقـارون: ﴿ فبغى عليهم ﴾. ونمروذ بن كنعـان حين آتاه الله الملك فحاج في ربه. وفرعون حين قال موسى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِـرْعَوْنَ ومـلأه زينة وأمـوالاً في الحياة الـدنيا ﴾. فلمـا اجتمعوا في الاسم الواحـد فجرى عليهمـا اسم البغي. وكان الكفار أولى به. كما أن المؤمن أولى بالمـدح. فلما قـال الله

(١) ما بين الأقواس زيادة بالهامش.

تبارك وتعالى: ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ﴾. فجمع بين ذكرين، ذكر للّه وذكر لنبيه. فأما ذكر الله إذا انفرد لم يجر عليه اسم الحدث. ألم تسمع إلى قوله: ﴿ ولذكر الله أكْبَر ﴾. وهذا ذكر مبارك. وإذا انفرد ذكر النبي ﷺ، فإنه يجري عليه اسم الحدث. ألم تسمع إلى قوله: ﴿ والله خلقكم وما تعلمون ﴾. فذكر النبي ﷺ: له عمل والله له خالق محدث. والدلالة على أنه جمع بين ذكرين بقوله: ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث، فأوقع عليه الحدث عند إتيانه إياناً. وأنت تعلم أنه لا يأتينا إلا بالإبانة[1] ومبلغ ومنكر. وقال الله تعالى: ﴿ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾. ﴿ فذكر إن نفعت الذكرى ﴾، ﴿ إنما أنت مذكر ﴾. فلما اجتمعوا في اسم الذكر جرى عليهم اسم الحدث. فكان الذي إذا انفرد وقع عليه اسم الخلق، أولى بالحدث، من ذكر الله، الذي إذا انفرد لم يقع عليه اسم خلق ولا حدث. فوجدنا دلالة من قول الله عز وجل: ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ﴾. إلى النبي ﷺ لأن النبي ﷺ لا يعلم، فعلمه الله. فلما علمه الله كان محدثاً عند النبي ﷺ[2].

---

(1) بالأصل أبيانه.

(2) بالأصل إلى ـ وبالهامش عند ـ وهي بخط الناسخ.

باب: ثم إن الجهم ادعى أمراً آخر

فقال: إنا وجدنا آية في كتاب الله تدل على القرآن أنه مخلوق. فقلنا: أي آية؟ فقال: قول الله عز وجل: ﴿ إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ﴾. وعيسى مخلوق. فقلنا: إن الله منعك الفهم في القرآن. إن عيسى تجري عليه ألفاظ لا تجري على القرآن. لأنه تجري عليه تسمية مولود، وطفل، وصبي، وغلام، يأكل ويشرب وهو مخاطب بالأمر والنهي، يجري عليه الوعد والوعيد ثم هو من ذرية نوح، ومن ذرية إبراهيم ولا يحل لنا أن نقول في القرآن ما نقول في عيسى. هل سمعتم الله يقول في القرآن ما قال في عيسى؟ ولكن المعنى في قول الله جل ثناؤه: ﴿ إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم ﴾. فالكلمة التي ألقاها إلى مريم حين قال له: ﴿ كن فيكون ﴾. فكان عيسى بكن[1] وليس عيسى هو الكن ولكن بالكن حاصلاً[2]. وقال: ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾. وقال: ﴿ إني متوفيك ورافعك إلي ﴾. وقال: ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾. وقال: ﴿ وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ﴾.

وقال: ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾. وقال: ﴿ ذي المعارج ﴾. وقال: ﴿ وهو القاهر فوق عباده. وهو العلي

(1) كلمة غير واضحة.

(2) بالأصل حاصباً ولا معنى له.

العظيم ﴾. فهذا خبر[1] أخبرنا الله أنه في السماء. ووجدنا كل شيء أسفل منه مذموماً. يقول الله جل ثناؤه: ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾... ﴿ وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ﴾. وقلنا لهم أليس يعلمون أن إبليس مكانه مكان والشياطين مكانهم مكان. فلم يكن الله ليجتمع هو وإبليس في مكان واحد، إنما معنى قول الله جل ثناؤه: ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض ﴾، وهو على العرش، وقد أحاط علمه ما دون العرش، ولا يخلو من علم الله مكان، ولا يكون علم الله في مكان دون مكان. فذلك قوله: ﴿ لتعلموا أن الله على كل شيء قدير. وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ﴾. ومن الاعتبار في ذلك لو أن رجلاً كان في يديه قدح من قوارير صافي وفيه شراب صافي كان يصير ابن آدم قد أحاط بالقدح من غير أن يكون في شيء من خلقه، وخصلة أخرى لو أن رجلاً بنى داراً بجميع مرافقها، ثم أغلق بابها وخرج منها، كان ابن آدم لا يخفى عليه كم بيت في داره، وكم سعة كل بيت من غير أن يكون صاحب الدار في جوف الدار والله وله المثل الأعلى قد أحاط بجميع ما خلق وعلم وكيف هو وما هو من غير أن يكون في شيء مما خلق.

---

(1) زائدة بالهامش.

باب: بيان ما تأولت الجهمية من قول الله

﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ﴾. الآية. قالوا: الله معنا وفينا. فقلنا الله جل ثناؤه يقول: ﴿ ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ﴾. ثم قال: ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾. يعني الله بعلمه رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم. يعني الله بعلمه سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم يعني معهم بينهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم، يفتح الخبر بعلمه ويختم الخير بعلمه.

الحمد للّه الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته، وجعلنا ممن اتبع ولم يجعلنا ممن ابتدع.

باب: بيان ما أنكرت الجهمية من أن يكون كَلَّمَ اللَّهُ موسى

فقلنا: لم أنكرتم ذلك؟ قالوا: إن الله لا يتكلم ولا يكلم إنما كون شيئاً فعبر عن الله وخلق صوتاً فأسمع. وزعموا أن الكلام لا يكون إلا من جوف ولسان وشفتين. فقلنا هل يجوز لمكون أو غير الله أن يقول: يا موسى إني أنا ربك. أو يقول: إني أنا الله لا إلاه إلا أنا فاعبدني، وأقم الصلاة لذكري؟ أفمن زعم ذلك، فقد زعم أن غير الله ادعى

الربوبية ولو كان كما زعم الجهم أن الله كون الأشياء، كأن يقول ذلك المكون. يا موسى: أنا الله رب العالمين. وقد قال جل ثناؤه: ﴿ **وكلم الله موسى تكليماً** ﴾. وقال: ﴿ **ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه** ﴾. وقال: ﴿ **إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي** ﴾. فهذا منصوص القرآن. فأما ما قالوا أن الله لا يتكلم فكيف يصنعون بحديث الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم الطائي قال قال رسول الله ﷺ: ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ما بينه وبينه ترجمان. وأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان. أليس الله قال للسموات والأرض: ﴿ **ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين** ﴾. أتراهما أنهما قالتا بجوف وفم، وشفتين ولسان، وأدوات؟ وقال: ﴿ **وسخرنا مع داود الجبال يسبحن** ﴾. أتراها أنها سبحت بحروف وفم ولسان وشفتين؟ والجوارح إذا شهدت على الكافر، فقالوا لِمَ شهدتم علينا؟ قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء. أتراها أنها نطقت بجوف ولم ولسان؟ ولكن الله أنطقها كيف شاء. وكذلك الله تكلم كيف شاء من غير أن يقول بجوف ولا فم ولا شفتين ولا لسان. فلما خنقته الحجج قال: إن الله كلم موسى إلا أن كلامه غيره. فقلنا: وغيره مخلوق؟ قال: نعم. فقلنا: هذا مثل قولكم الأول إلا أنكم تدفعون عن أنفسكم الشنعة[1]. وحديث الزهري قال: لما سمع موسى كلام ربه قال: يا رب

---

(١) بالأصل الشعنة.

هـذا الذي سمعتـه هو كـلامـك؟ قـال: نعم. يـا مـوسى هـو كلامي. إنما كلمتك بقوة عشـرة آلاف لسان ولي قـوة الألسن كلهـا وأنا أقـوى من ذلك. وإنمـا كلمتك على قـدر ما يـطيق بـدنك، ولـو كلمتك بـأكثر من ذلـك لمت. قال: فلمـا رجع موسى إلى قومه قالوا له: صف لنا كلام ربـك. فقال سبحـان الله وهل أستطيـع أن أصفه لكم؟ قـالوا: فشبهـه. قال: هـل سمعتم أصـوات الصـواعق التي تـقبـل فـي أحلى حـلاوة سمعتموها فكأنه مثله.

وقلنـا للجهمية من القـائل يـوم القيامـة: يـا عيسى ابن مـريم أأنت قلت للناس اتخـذوني وأمي إلاهين من دون الله. أليس الله هو القائـل؟ قالـوا: فيكون الله شيئـاً فيعبر عن الله، كما يكون شيئـاً فعبر لمـوسى. قلنا: فمن القـائل ﴿ فلنسـألن الـذين أرسـل إليهم ولنسـألن المـرسلين. فلنقصن عليهم بعلمٍ ﴾ أليس الله هو الذي يسـأل؟ قالـوا هذا كله إنمـا يكون شيئـاً فيعبر عن الله. فقلنـا قد أعـظمتم على الله الفريـة حين زعمتم أنـه لا يتكلم. فشبهتموه بـالأصنام التي تعبـد من دون الله، لأن الأصنام لا تتكلم ولا تتحرك ولا تزول من مكان إلى مكـان. فلما ظهـرت عليه الحجـة قـال: إن الله يتكلم ولكن كلامه مخلوق. قلنـا: وكذلـك بنو آدم كـلامهم مخلوق، فقد شبهتم الله بخلقـه حين زعمتـم أن كـلامـه مخـلوق. ففـي مـذهبكم قـد كـان في وقت من الأوقـات لا يتكلم حتى خلق التكلم. وكـذلك بنـو آدم كانـوا[1] ولا يتكلمون حتى خلق الله

(1) هكذا بالأصل وهي لغة العراقيين، فكثيراً ما يزيدون الواو قبل لا النافية.

لهم كلاماً. فقد جمعتم بين كفر وتشبيه، فتعالى الله عن هـذه الصفة. بل تقول: إن الله لم يزل متكلمـاً إذا شاء، ولا تقـول أنه كان ولا يتكلم حتى خلق الكلام. ولا نقول أنه قد كان ولا قدرة له حتى خلق لنفسه قدرة ولا نقول أنه قد كان ولا عـظمة له حتى خلق لنفسه عظمة. فقالت الجهمـة لنا لما وصفنا الله بهـذه الصفـات: إن زعمتم أن الله ونـوره والله وقـدرتــه والله وعظمته فقـد قلتم بقول النصـارى حين زعمتم أن الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته. قلنا لا نقول: إن الله لم يـزل وقدرتـه ولم يـزل ونوره ولكن نقـول لم يـزل بقـدرتـه ونـوره، لا متى قـدر، ولا كيف قدر فقـالـوا: لا تكـونن مـوحـدين أبـداً حتى تقولوا: قد كان الله ولا شيء. فقلنـا: نحن نقول قـد كان الله ولا شيء. ولكن إذا قلنا: إن الله لم يزل بصفاته كلها. أليس إنما يصف إلاهاً واحداً بجميع صفـاته وضـربنا لهم في ذلـك مثلاً. فقلنا: أخبرنا عن هـذه النخلة، أليس لها جـذع وكرب وليف وسعف وخــوص وجمـار، واسمهـــا اسم شيء واحــد وسميت نخلة. بجميع صفاتها؟ فكذلك الله وله المثل الأعلى بجميـع صفاتـه إلاه واحد لا نقـول أنه قـد كـان في وقت من الأوقات ولا بقدرة[1] حتى خلق قدرة والذي ليس له قدرة هـو عاجز ولا نقول قد كـان في وقت من الأوقات، ولا يعلم حتى خلق له علماً فعلم، والـذي لا يعلم هو جـاهل، ولكن نقـول لم يـزل الله عـالمـاً قـادراً. لا متى ولا كيف. وقـد سمى الله

---

(١) بالأصل ولا بقدد.

رجلاً كافراً اسمه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال: ﴿ ذرني ومن خلقت وحيداً ﴾. وكان هذا الذي سمّاه الله وحيداً له عينان وأذنان ولسان وشفتان ويدان ورجلان وجوارح كثيرة فقد سماه الله وحيداً بجميع صفاته.

باب: مما أنكرت الجهمية أن يكون الله على العرش

قلنا لم[1] أنكرتم أن يكون الله على العرش؟ وقد قال تعالى: ﴿ الرحمان على العرش استوى ﴾. وقال: خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش. فقالوا هو تحت الأرضين السّبعة كما هو على العرش. فهو على العرش، وفي السموات وفي الأرض، وفي كل مكان، لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان، دون مكان. وتلوا آية من القرآن: ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض ﴾ فقلنا قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها من عظيم الرب شيء. فقالوا أي مكان؟ فقلنا أجسامكم وأجوافكم وأجواف الخنازير[2] والأماكن القذرة ليس فيها من عظيم الرب شيء. وقد أخبرنا أنه في السماء. فقال: ﴿ ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض... أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً ﴾. وقال: ﴿ إليه يصعَدُ الكلم الطيّب.. وقال: إنّي متوفيك ورافعك إلَيّ ﴾. وقال: ﴿ بَلْ رفعه الله إليه ﴾.

(1) بالأصل لهم غير واضحة.

(2) هناك كلمة غير مقروءة.

إذا أردت أن تعلم أن الجهمي كـاذب عـلى الله حيـن زعم أن الله في كل مكان. ولا يكـون في مكان دون مكـان. فقل: أليس الله كان ولا شيء؟ فيقـول: نعم. فقل لـه: حين خلق الشيء خلقـه في نفسه أو خـارجاً من نفسـه؟ فإنـه يصير إلى ثلاثة أقاويل لا بد له من واحد منها: إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه كفر، حين زعم أن الجن والإنس والشياطين في نفسـه، وإن قال خلقهم خـارجاً من نفسـه ثم دخـل فيهم كان هذا أيضاً كفر، حين زعم أنه دخل في مكـان وحش قذر رديء وإن قال: خلقهم خارجاً من نفسه لم يدخل فيهم رجع عن قوله أجمع وهو قول أهل السنة.

باب: إذا أردت أن تعلم أن الجهمي لا يقر بعلم الله

فقـل لـه: الله يقـول: ﴿ **ولا يحيـطون بـشيء مـن علمـه** ﴾. وقال: ﴿ **لكن الله يشهـد بما أنـزل إليـك. أنـزلـه بعلمه** ﴾ وقال: ﴿ **فإن تولوا فاعلمـوا أنما أنـزل بعلم الله** ﴾. وقال: ﴿ **وما تخرج من ثمرة من أكمامها ومـا تحمل من أنثى ولا تضـع إلا بعلمه** ﴾. فيقـال له: تقـر بعلم الله هـذا الـذي وقفـك عليه بـالأعلام والـدلالات أم لا؟ فإن قـال: ليس لـه علم، كفر. وإن قال: للّه علم محـدث كفر حين زعم أن الله قد كان في وقت من الأوقات لا يعلم حتى أحدث فعلم، فإن قـال للّه علم وليس مخلوقاً ولا محـدثاً رجـع عن قـولـه كله، وقال بقول أهل السنة.

باب: بيان ما ذكر الله في القرآن وهو معكم

وهـذا على وجوه. قـال الله جل ثنـاؤه لموسى: ﴿ إنني معكما ﴾ يقول في الدفع عنكما. وقال: ﴿ ثـاني اثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ﴾. يقول في الدفع عنهما. وقال: ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾. يقول في النصر لهم على عدوهم. وقـال: ﴿ ولا يستخفون من الله وهـو معهم ﴾. يقـول بعلمـه فيهم وقال: ﴿ فلما تـراءى الجمعان قـال أصحاب مـوسى إنا لمـدركون. قـال: كلا إن معي ربي سيهـديـن ﴾. يقـول في العـون على فرعـون؛ فلما ظهـرت الحجة على الجهمي بمـا ادعى على الله أنه مع خلقه قال: هو في كل شيء غير مماسّ لشيء ولا مبـاين منه. فقلنـا إذا كـان غيـر مبـاين، أليس هـو مماسّ لشيء ولا مباين؟ فلم يحر الجواب فقلنا له. أليس إذا كان يوم القيامة. أليس إنما هو الجنة والنار والعـرش والهواء؟ قـال: بلى. فقلنا فـأين يكون ربنـا؟ قال يكـون في كل شيء كمـا كان حين كـان في الدنيـا وفي كل شيء. فقلنـا فإن في مذهبكم إنما كان من الله في الجنة ومـا كان في النـار فهو في النار، وما كـان من الله في الهواء فهـو في الهواء. فعنـد ذلك تبين كذبهم على الله جل ثناؤه. وزعمت الجهمية أن الله جل ثناؤه في القرآن إنما هو اسم مخلوق. فقلنا قبل أن يخلق هذا الاسم ما كان اسمه؟ قالـوا: لم يكن له اسم. فقلنـا وكذلـك قبل أن يخلق العلم كان جاعلاً لا يعلم حتى خلق لنفسه علماً وكان لا نور له حتى خلق لنفسه نـوراً، وكان لا قـدرة له حتى

خلق لنفسه قدرة. فعلم الخبيث أن الله فضحه وأبدى عورته حين زعم أن الله جل ثناؤه في القرآن، إنما هو اسم مخلوق. وقلنا للجهمية لو أن رجلاً حلف بالله الذي لا إلاه إلا هو كاذباً، كان لا يحنث لأنه حلف بشيء مخلوق ولم يحلف بالخالق ففضحه الله في هذه. قلنا أين النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء من بعدهم والحكام والقضاة إنما كانوا يحلفون الناس بالله الذي لا إلاه إلا هو، وكانوا في مذهبكم مخطئين إنما كان ينبغي للنبي عليه السلام ولمن بعده في مذهبكم أن يحلفوا بالذي اسمه الله يقولون لا إلاه إلا الذي خلق الله وإلا لم يصح توحيدهم. ففضحه الله بما ادعى على الله الكذب. ولكن يقول إن الله هو الله وليس الله باسم، إنما الأسماء كل شيء سوى الله لأن الله لم يتكلم فبأي شيء خلق الخلق؟ أموجود عن الله أنه خلق الخلق بقوله وبكلامه وحين قال إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون. فلم أضفتم أن يقوله له؟ فقالوا: إنما معنى كل شيء في القرآن وقال الله مثل قول العرب. قال: الحائط، ومالت النخلة فسقطت. فالجهمية لا يقولون بشيء. فقلنا على هذا أفتيتم قالوا: نعم. فقلنا فبأي شيء خلق الخلق إن كان الله في مذهبكم لم يتكلم؟ فقالوا: بقدرته. فقلنا هي شيء؟ فقالوا نعم. فقلنا قدرته مع الأشياء المخلوقة؟ قالوا: نعم. فقلنا كأنه خلق خلقاً بخلق، وعارضتم القرآن وخالفتموه حتى قال الله جل ثناؤه: خالق كل شيء فأخبرنا الله أنه يخلق. وقال: هل من خالق غير الله؟ فإنه ليس أحد يخلق

غيره وزعمتم أنه خلق الخلق غيره، فتعالى الله عما قالت الجهمية علواً كثيراً.

باب: ما ادعت الجهمية أن القرآن مخلوق

من الأحاديث التي رويت، فقالوا: جاء في الحديث أن القرآن يجيء في صورة الشاب الشاحب فيأتي صاحبه فيقول: هل تعرفني؟ فيقول له: من أنت؟ فيقول له: أنا القرآن الذي أظميت نهارك وأسهرت ليلك. قال: فيأتي به الله فيقول: يا رب. فَادَّعَوْا أن القرآن مخلوق من قبل هذه الأحاديث. فقلنا لهم: القرآن لا يجيء. إنه قد جاء من قرأ قل هو الله أحد فله كذا وكذا. ألا ترون أن من قرأ قل هو الله أحد إلا يجيئه إلا ثوابه. لأنا نقرأ القرآن ويجيء ثواب القرآن، فيقول: يا رب كلام الله لا يجيء ولا يتغير، من حال إلى حال. إنما معنى أن القرآن يجيء إنما يجيء ثواب القرآن فيقول: يا رب.

باب: ما تأولت الجهمية من قول الله:
﴿ هو الأول والآخر ﴾

فزعموا أن الله هو الأول قبل الخلق. فقد صدقوا. وقالوا: يكون الآخر بعد الخلق فلا يبقى شيء ولا أرض ولا جنة ولا نار، ولا ثواب ولا عقاب ولا عرش ولا كرسي. وزعموا أن شيئاً مع الله لا يكون هو الآخر كما كان. فأضلوا بهذا بشراً كثيراً وقلنا: أخبر الله عن الجنة ودوام أهلها فيها

فقال: ﴿ لهم فيها نعيم مقيم ﴾. فإذا قال الله عز وجل وجهه ﴿ مقيم ﴾ وقال: ﴿ خالدين فيها أبداً ﴾. وقال: ﴿ أكلها دائم ﴾ لا ينقطع أبداً. وقال: ﴿ وما هم منها بمخرجين ﴾. وقال: ﴿ إن الآخرة هي دار القرار ﴾. وقال: ﴿ إن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ﴾. وقال: ﴿ ماكثين فيها أَبَداً ﴾.. ﴿ وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله، هم فيها خالدون ﴾. وقال: ﴿ وفاكهة كثيرة، لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴾. ومثله في القرآن كثير. وذكر عن أهل النّار فقال: ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ﴾.. وقال: ﴿ أولئك يئسوا من رحمتي ﴾. وقال: ﴿ لا ينالهم الله برحمتِهِ ﴾. وقال: ﴿ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال: إنكم ماكثون ﴾، ﴿ وقالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا. ما لنا من محيصَ ﴾. وقال: ﴿ خالدين فيها أولئك هم شر البرية ﴾. وقال: ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ﴾. وقال: ﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ﴾. وقال: ﴿ إنها عليهم مؤصدة ﴾. ومثله في القرآن كثير فأما السماء والأرض فقد بادتا لأن أهلها صاروا إلى الجنة والنار. وأما العرش فلا يبيد ولا يذهب لأنه سقف الجنة والله عليه فلا يهلك ولا يبيد. وأما قوله: ﴿ كل شيء هالك إلا وَجْهَهُ ﴾. وذلك أن الله أنزل: ﴿ كل من عليها فانٍ ﴾. قالت الملائكة: هلك أهل الأرض وطمعوا في البقاء. فأنزل الله آية يخبر عن أهل السموات وأهل الأرض أنهم يموتون. فقال: ﴿ كل شيء ﴾ من

الحيوان، ﴿ هالـك ﴾ يعني ميت ﴿ إلا وجهه ﴾، أنـه حي لا يموت. فأيقنوا عند ذلك بالموت. وقلنا للجهمية حين زعموا أن الله في كل مكان لا يخلو منه مكان. فقلنـا: أخبرونـا عن قول الله جل ثناؤه: فلما تجلى ربه للجبل. لم تجلى للجبل، إن كان فيه بزعمهم؟ فلو كان فيه كما تزعمون لم يكن يتجلى لشيء هو فيه. ولكن الله جل ثناؤه على العرش وتجلى لشيء لم يكن فيه. ورأى الجبل شيئاً لم يكن رآه قبل ذلـك. وقلنا للجهم: للّه نـور؟ قال: هـو نور كله. فقلنـا: فـإن الله قـال: وأشـرقت الأرض بنور ربهـا. فقد أخبـر الله جل ثنـاؤه أن لـه نوراً. فقلنا: أخبـرونا حين زعمتم أن الله في كـل مكان وهـو نور، فلمَ لا يضيء البيت المظلم من النـور الذي هـو فيه إذا زعمتم أن الله في كل مكان؟ ومـا بال السـراج إذا دخل البيت يضيء؟ فعنـد ذلك تبين للنـاس كذبهم على الله. فـرحم الله من عقـل عن الله ورجـع عن القـول الـذي يخـالف الكتـاب والسنة. وقال: بقول العلماء وهو قول المهـاجرين والأنصـار، وترك دين جهم وشيعته.

وكتب بالهامش على نسخة الأصل بخط الحـافظ جمال الـدين المقـدسي، وفـقـه الله. وكتب عبـد الله بن يعقـوب الإسكندري. ملكت هذه النسخة من تركة أحمد بن يعقـوب السلاوي رحمة الله عليه.

وآخر الكتاب.

والحمـد لله وحده وصلّى الله على سيـدنا محمـد وآلـه وسلم تسليماً كثيرا.

كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد بن أبي الحسن بن أيوب المعروف بالسَّلاوي عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولسائر المسلمين ولمن ترحم عليهم وكان الفراغ منه بكرة الأحد تاسع وعشرين رجب سنة تسع عشر وسبعمائة. رحم الله من قرأ فيه ولمن نظر فيه ولمن طالعه ولمن استعاره ورده.

تراجم أعلام وردت في النّصّ

- أبو بكر عبد العزيز بن جعفر المعروف بغلام الخلال 282-263، 974-895 م.
- حنبلي، فقيه، مفسر، محدث توفي في شوال.

(ط) ابن الفراء: طبقات الحنابلة 334-340.

الشيرازي: طبقات الفقهاء: 146.

ابن الجوزي: المنتظم 7/71-72.

ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة 363/4.

ابن العماد: شذرات الذهب 3/45-46.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 10/459-460.

ابن كثير: البداية 278/11.

(عن معجم المؤلفين لرضا كحالة 244/5).

- أبو القاسم عبد العزيز علي الأزجي الحافظ: 356-444 هـ/ 967-1052 م.
- عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شكر البغدادي الأزجي «أبو القاسم» محدث توفي في شعبان له مصنف في الصفات.

(خ) الذهبي: سير النبلاء 153/14.

- أبو الغنائم محمد بن محمد بن أحمد بن المهتدي بالله الهاشمي. كان حياً 1004 هـ/ 1596 م.

ـ مكي فرغ من تأليفه القويم في حل التقويم أي الكواكب سنة 1004 هـ.

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون 196.

البغدادي: هدية العارفين 261/2.

بروكلمان 358/2.

ـ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي: حنبلي محدث، حافظ رحالة. ولد في الدير المبارك في قاسيون بدمشق في جمادى الآخرة. وتوفي بدمشق في 18 جمادى الآخرة «569-643 هـ / 1173-1245 م».

(خ) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة 106/306-307.

الذهبي: سير النبلاء 14/250-251.

فهرس مخطوطات الظاهرية: 137/1-130/2.

(عن معجم المؤلفين: رضا كحالة 10 / ص 263).

ـ عمرو بن عبيد (80-144 هـ/ 699-761 م).

ـ عمرو بن عبيد بن باب البصري المعتزلي القدري (أبو عثمان، أو أبو مروان) متكلم، مفسر، زاهد له أخبار مع المنصور وغيره. وتوفي بحران.

(ط) ابن خلكان: وفيات الأعيان 485/1-486.

طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة 35/2.

الذهبي: ميزان الاعتدال 294/2-297.

المقامقاني: تنقيح المقال 334/2-335.

الأعلام: 252/5.

ـ أبو بكر الخلال (234-311 هـ/ 848-923 م).

ـ أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي المعروف بالخلال (أبو بكر) محدث فقيه أخذ الفقه عن خلق كثير من أصحاب أحمد بن حنبل. وتوفي في ربيع الأول 311.

(خ) الذهبي : سير أعلام النبلاء 9/214-215.

ابن شاكر الكتبي : عيون التواريخ.

فهرس المؤلفين بالظاهرية : كتاب في التراجم 2/10، عام 616، ظاهرية.

(ط) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد 5/112-113.

الذهبي : تذكرة الحفاظ 3/87.

الشيرازي : طبقات الفقهاء 145.

ابن كثير : البداية 11/148.

ابن العماد : طبقات الحنابلة 295-297.

العش : مخطوطات الظاهرية 6/265-266.

حاجي خليفة : كشف الظنون 576.

بروكلمان 311.

(عن معجم المؤلفين 2/9).

ـ الخضر بن المثنى الكندي :

أبو يعلى : طبقات 311 وهو يقول أنه روى عن عبد الله بن الإمام الرد على الجهمية.